



الوثائق في المكتبات الخطية

أ. سعد بن محمد آل عبداللطيف

إذا كانت الوثيقة تختلف عن المخطوطة في عناصر كثيرة؛ فإن بينهما قواسم مشتركة وصلة وثيقة تكفل هذا البحث بالكشف عنها، من حيث الجانب المادي لهما، ومن حيث حفظهما والقائمون على أمرهما. وقد نشأت تلك الصلة مبكراً، منذ أن صاحبت الوثائق المخطوطات، إذ مثلت مصدراً رئيساً لتدوين التراجم والتاريخ المحلي. ولدعم الفكرة بالمثال؛ عرض الباحث نماذج تطبيقية من الوثائق الخطية من مكتبة الشيخ أحمد السلطان المودعة بدارة الملك عبدالعزيز.

Documents in Manuscript Libraries

Saad Mohamed Al Abdullatif

A document is different from a manuscript in many ways. But they also share a number of features, which this research work seeks to unveil. Such commonalities are related to their physical aspect, including how they are preserved, as well to the people handling them. The inter-relationship dates back to the earliest time of document production, when documents existed alongside manuscripts. Like manuscripts, documents have been a major source for the writing of biographies and history. The author has illustrated these points with examples of handwritten documents from Sheikh Ahmed al-Salman's private library that have since been deposited with the King Abdulaziz Foundation.

(قدم للنشر في ٢٣/٤/١٤٣٧هـ، وقبل للنشر في ١٤/٧/١٤٣٧هـ).

Department of Education in Riyadh

إدارة التعليم بالرياض

saad452@hotmail.com

تتعدد الآثار التي يتركها الإنسان لمن بعده من تشييد العمران والنقوش والمسكوكات والمصنوعات والمقتنيات المتنوعة، إلا أن هناك أثرين تراثيين يقترن أحدهما بالآخر وهما:

١- المخطوطات: وهي كل ما خط باليد في فنون العلم المختلفة^(١).

٢- الوثائق الخطية: وهي كل ما خط باليد من مدون يتضمن معلومات ذات قيمة تاريخية أو اجتماعية أو سياسية أو اقتصادية^(٢)، ويخرج بقولي: (كل ما خط باليد...) الوثائق المطبوعة فليست مقصودة في هذا البحث.

وتكون الوثائق غالباً في تدوين العقود وإثبات الحقوق، كعقود المعاوضة كالأموال وقسمتها والبيع والمغارسة وكذلك أداء الأمانات والكفالة والوكالة والإجارة وعقود التبرعات كالهبة والوقف والوصايا، ومن أنواع الوثائق الخطية المراسلات الشخصية والنصائح والقرارات السلطانية وغيرها.

وأوجه الشبه بين الوثيقة الخطية والمخطوطات كونهما من عناصر مادية واحدة: الورق والحبر، ومن يتولى كتابة الوثائق يتولى نسخ المخطوطات الموقوفة أو وقفها أو حفظها أو

(١) بنين، أحمد شوقي، ومصطفى طوبي: معجم مصطلحات المخطوط العربي، الخزانة الحسنية، الرباط، ط٢، ص٢٧٦. الحلوجي، عبدالستار: نحو علم مخطوطات عربي، دار القاهرة، ٢٠٠٤م، ص٩.

(٢) انظر: بحوث الوثائق التاريخية بالمملكة العربية السعودية، دار الملك عبدالعزيز، ١٤١٨هـ، ص٤٦. الخولي، جمال: الوثائق الإدارية بين النظرية والتطبيق، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، ١٤١٣هـ، ص٥٦.

النظارة عليها أو القراءة والنظر فيها من القضاة وأئمة الجوامع والمساجد وسائر طلبة العلم، كما لا تخلو المكتبات الخطية في الأغلب من مجموعة من الوثائق الخطية.

أهمية الوثائق والمخطوطات عند المؤرخين:

تعد الوثائق والمخطوطات من أهم أنماط أوعية المعلومات التي يحتاج المؤرخ إلى الرجوع إليها واستخدامها في تناوله الأحداث للوقوف على معطيات وحقائق تحويها خارج نطاق المتعارف عليه والمتوافر من المعلومات في كتب التاريخ المنشورة.

وقد اهتم المؤرخون اهتماماً كبيراً بهذين النمطين من أوعية المعلومات لاحتوائهما على ما يكشف ويرصد وقائع الحياة وأحداثها بجوانبها الفكرية والاقتصادية والاجتماعية والعسكرية والدينية، ويكن المؤرخون الوثائقيون احتراماً للأسلوب الوثائقي، وهذا يحدوهم أحياناً إلى عده الأسلوب التاريخي الوحيد، ولذا نشطت البلاد المتحضرة في جمع الوثائق والاحتفاظ بها في دور خاصة تعرف بدور الأرشيف، وقامت بتصنيف تلك الوثائق وفهرستها، وأتاحت للباحثين الاطلاع عليها^(٣).

لقد كانت الوثائق مصدراً ثرياً للمؤرخين النجديين وغيرهم في معرفة عمران البلدان النجدية ونشأتها ومعرفة تراجم

(٣) اليحيا، نادية بنت عبدالعزيز: خصائص الاستشهادات المرجعية في الوثائق والمخطوطات، مكتبة الملك فهد الوطنية، ١٤٢٣هـ، الرياض، ص ٢١.

العلماء والأعلام وأنساب الأسر، بل نجد أن الشيخ أحمد بن محمد المنقور المتوفى عام ١١٢٥هـ^(٤) اعتمد الوثائق القضائية واستخراج منها حكماً فقهياً شرعياً وذلك في مواطن كثيرة من كتاب الفواكه العديدة في المسائل المفيدة^(٥).

يقول الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن البسام المتوفى عام ١٤٢٣هـ في ذكر مصادر تراجم العلماء: ومنذ القرن السابع أخذنا نقرأ لبعض العلماء ممن قاموا بكتابة الوثائق التي وصلت إلينا، ومن القرن الثامن صرنا نتبين بعض أخبارهم من الوثائق والفتاوى والنبد التاريخية النجدية وإجازات بعضهم بعضاً^(٦).

مراتب التوثيق:

للوثيقة عدة مراتب من التوثيق، أهمها:

١- إيراد أسماء الشهود، وفي الأغلب يكون شاهدين، عملاً بقوله تعالى: ﴿وَأَسْتَشْهِدُوا شَهِدَيْنِ مِّن رِّجَالِكُمْ﴾ [البقرة: ٢٨٢]. وهذا في الأموال وما في معناها وهي أغلب موضوعات الوثائق.

(٤) ابن بشر، عثمان بن عبدالله: عنوان المجد في تاريخ نجد، ت: عبدالرحمن بن عبداللطيف آل الشيخ، دار الملك عبدالعزيز، ط٤، ١٤٠٤هـ، الرياض، ٢/ ٣٦٠.

(٥) على سبيل انظر الصفحات الآتية من كتاب: الفواكه العديدة في المسائل المفيدة، ط٥، ١٤٠٧هـ، الرياض، ١/ ٣٢٢، ٨٧٤، ٢/ ٦١٣.

(٦) البسام، عبدالله بن عبدالرحمن: علماء نجد خلال ثمانية قرون، دار العاصمة، ط٢، ١٤١٩هـ، الرياض، ١/ ١٤.

- ٢- أن يورد كاتب الوثيقة اسمه في آخرها مع شهادته غالباً فيقول: "كتبه شاهداً به"، فيذكر اسمه وتاريخ الكتابة واليوم والشهر والسنة. وهاتان المرتبتان من التوثيق هما أكثرها وروداً في الوثائق الخطية المحلية.
- ٣- ختم الوثيقة وموضعه بعد اسم الكاتب والتاريخ، والختم يدل على منزلة الكاتب العلمية والوظيفية، كأن يكون قاضياً، فليس كل كاتب وثائق لديه ختم، وليست كل وثيقة يختم عليها ولو كان لديه ختم.
- ٤- قد تذيّل الوثيقة في أسفلها أو على ظهرها بتوثيق عالم أو أكثر من عالم أو قاضي المنطقة، ويكون مقامة في العلم والفضل أكبر من كاتب الوثيقة، وله صورتان:
- أ- أن يوثق مضمون الوثيقة ويشهد بصحة ما جاء فيها وسلامته وأنها موافقة للشرع الحنيف، أو هو المعمول به عندنا أو عليه الفتوى، أو به يقول علماؤنا.
- ب - أن يزكي كاتب الوثيقة فيشهد له بالعلم والفضل وأن خطه معمول به أو هو ثقة مأمون أو إمام جامع البلدة الفلانية، ولهذا التوثيق فوائد منها معرفة الأعلام وأزمانهم، ومعاصريهم، وبلدانهم، ووظائفهم، وغيرها من الفوائد.

مواضع حفظ المخطوطات والوثائق:

تتعدد مواضع حفظ المخطوطات وإيداعها في البيئة المحلية، وترافقها في هذه المواضع الوثائق الخطية، وهذه

المواضع التي تحفظ فيها المخطوطات والوثائق ما يأتي:

- ١ - السحارة: وهي صندوق من خشب أو حديد.
 - ٢ - المزودة: وهي كيس مصنوع من صوف أو وبر قوي^(٧).
- كما جاء في وصية الشيخ عبدالرحمن بن عمر بن نشوان (ت: ١٢٣٧هـ): "وأما الكتب فعددها كثير، وأمكنتها متفرقة، منها سَحَّارة عند عبدالله بن سيف راعي أم القوين المعروفة في بلد عمان، وأيضاً سحارتين كتب في بلد الأحساء عند عثمان بن علي الطويل، وأيضاً مزودة كتب عند الشيخ عبدالله العنقري في المجمع^(٨).
- ٣ - الأوعية المصنوعة من جريد النخل على اختلاف أحجامها، كالزنبيل وغيره، وربما رُفعت بواسطة حبل إلى أعلى سقف الغرفة حفظاً لما فيها^(٩).
 - ٤ - الأرفف المتصلة بالجدران، أو الخزانات التي تكون داخل الحائط أو الخزانات المستقلة^(١٠).

(٧) العبودي، محمد بن ناصر: معجم كلمات قضت، دار الملك عبدالعزيز، ١٤٢٣هـ، الرياض، ١ / ٤٥٣.

(٨) البسيمي، عبدالله بن بسام: العلماء والكتاب في أشيقر خلال القرن الثالث عشر والرابع عشر الهجريين، جمعية أشيقر الخيرية، ١٤٢٠هـ، الرياض، ١ / ٨٧.

(٩) الثقافة التقليدية في المملكة العربية السعودية، دار الدائرة للنشر والتوثيق، ١٤٢٠هـ، الرياض، ٢ / ١٤٣.

(١٠) النويصر، محمد بن عبدالله: خصائص التراث العمراني في المملكة العربية السعودية، دار الملك عبدالعزيز، ١٤١٩هـ، الرياض، ص ١٠٢، ١٠٤.

٥ - روزنات البيت والمسجد^(١١)، والروزنة أو الكوة: ثقب في الحائط غير نافذ^(١٢).

٦ - البقشة: وهي قطعة من القماش توضع فيها الأشياء المهمة ثم تربط زواياها الأربع^(١٣).

يقول المؤرخ إبراهيم بن صالح بن عيسى، المتوفى سنة ١٣٤٣هـ^(١٤)، في رسالة إلى تلميذه عبدالله بن خلف الدحيان المتوفى سنة ١٣٤٩هـ^(١٥): "يا محب، هذا يصل - إن شاء الله - إلى جنابك مع عبدالعزيز الرزيقا، بقشة فيها مجلد ضخمة فيه الجزء الأول والجزء الثاني من شرح الزركشي على الخرقى... وأيضاً يا محب في البقشة المذكورة كتاب مجموع لطيف" إلى آخر الرسالة^(١٦).

وتكون المخطوطات غالباً في البيوت أو المساجد والمدارس، وربما اشترط عدم إخراجها من البيت كما في وصية الشيخ

(١١) المرجع نفسه، ص ١٢٦.

(١٢) المطرزي، ناصر: المغرب في ترتيب المعرب، دار الكتاب العربي، بيروت، ص ٤١٨. وانظر أيضاً: الثقافة التقليدية في المملكة العربية السعودية، ٤ / ٢٣٦.

(١٣) عبدالرحيم، ف: معجم الدخيل في اللغة العربية الحديثة، دار القلم، ١٤٣٢هـ، دمشق، ص ٦٠-٦١.

(١٤) البسام، علماء نجد، ١ / ٣١٨. البسام، أحمد بن عبدالعزيز: قراءة في بعض المذكرات والرسائل الشخصية لإبراهيم بن عيسى، داره الملك عبدالعزيز، ١٤٢٧هـ.

(١٥) البسام، علماء نجد، ٤ / ٩١.

(١٦) العجمي، محمد بن ناصر: علامة الكويت الشيخ عبدالله الخلف الدحيان حياته ومراسلاته العلمية وأثاره، مركز البحوث والدراسات الكويتية، ١٤١٥هـ، الكويت، ص ١٠٤-١٠٥.

حسن بن علي بن طلحة المتوفى سنة ٩٤٥هـ: "والكتب كلها والمصاحف وكتب العلم جميع ما أملك منها وقف على طلبه العلم من ذريتي الذكور.. ولا يخرج من دار أم أولادي أبداً إلا أن يخرج أحد منهم لحاجة بكتاب ثم يرده" (١٧).

وقد تجعل في مكان واحد من البيت أو موزعة على الحجرات، وقد تكون في غرفة استقبال الضيوف (القهوة) ومن ذلك ما كتبه أحدهم على ظهرية أحد المخطوطات: "هذا من الكتب التي في الصنيديق في القهوة دشوت أوراق جانا بها إبراهيم بن حواس بأمر الشيخ أحمد في ثرمدا أظنها من صندوق لابن مجبول" (١٨).

وتزيد الوثائق مواضع أخرى تنفرد بها عن المخطوطات مثل:

- ١ - دسها بين ثنايا المخطوط، وتحافظ هذه الطريقة على استقامة الوثيقة وعدم تكسرها ولكن يصعب الرجوع إليها.
- ٢ - توضع بعض المخطوطات التي لم تجلد في جراب (١٩) أو محفظة جلدية يكون لها جيوب داخلية تدس فيها الوثائق.
- ٣ - دس الوثائق في شقوق الجدران.

(١٧) البسيمي، المرجع السابق، ١ / ٤٠.

(١٨) اليحيا، نادبة بنت عبدالعزيز: تقييدات النجديين على المخطوطات، مكتبة الملك فهد الوطنية، ١٤٢٩هـ، الرياض، ص ١٢٦. وانظر أيضاً: الثقافة التقليدية، ٤ / ٢٧٠ وما بعدها.

(١٩) شيوخ، إبراهيم: نحو معجم تاريخي لمصطلح ونصوص وفنون صناعة المخطوط العربي، ضمن أعمال المؤتمر الثالث لمؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي، ١٤١٨هـ، لندن، ص ٢٧٧.

٤ - حفظها في القفص^(٢٠)، وهو موضع خشبي تحفظ فيه الوثائق، كما جاء في بيان أوقاف المفدى في أشيقر^(٢١) بتاريخ ١ / ٧ / ١٢٥٢هـ: "يقول كاتب هذه الأحرف عبدالعزيز بن عبدالله بن محمد بن إبراهيم بن عبدالله بن مفدى: لقد توليت على وثائق سبل آل ابن مفدى مقدار خمسة وعشرين سنة، فلما كان عام إحدى وخمسين سلطت عليها الأرضة - والحمد لله على كل حال - والسبب قوي هو أنها في قفص فوق حصى، ولكن ما يغني الحذر من القدر"^(٢٢).

٥ - وضع الوثائق في قصبات مجوفة أو لفها بقطع القماش أو في علب حديدية، أو في ظروف الرسائل، أو تكون ضمن دشت مخطوطات المكتبة^(٢٣).

٦ - ومن صور التلازم بين الوثائق والمخطوطات، كتابة الوثائق على الصفحات الأولى والأخيرة من المخطوط أو حتى على هوامشه، مثاله: مخطوط مجموع محمد بن ناصر المودع بالدارة برقم (٥٥/الخيال)^(٢٤) وفي أوله وهوامشه وثائق منقولة عن قضاة نجديين بارزين مثل الشيخ

(٢٠) الثقافة التقليدية، ٣ / ١٦٩-١٧٤.

(٢١) ابن خميس، عبدالله بن محمد: معجم اليمامة، ط٢، الرياض ١٤٠٠هـ، الرياض، ١ / ٨٠.

(٢٢) البسيمي، المرجع السابق، ١ / ٣٠٦.

(٢٣) آل عبداللطيف، سعد بن محمد: الدشت الأهمية والتعامل، مجلة الدارة، العدد الأول، السنة السابعة والثلاثون، المحرم ١٤٣٢هـ.

(٢٤) الحنيح، أيمن بن عبدالرحمن: نوادر المخطوطات السعودية، داره الملك عبدالعزيز، ١٤٣٢هـ، الرياض، ص ١٩٠.

سليمان بن علي المشرف، المتوفى سنة ١٠٧٩هـ^(٢٥)،
والقاضي محمد بن ربيعة العوسجي المتوفى عام
١١٥٨هـ^(٢٦).

وقد تُجمل الوثائق - مع لأسف - حشوة لبطانة الجلد^(٢٧)
لأجل تقوية الجلد، وليس مكاناً مقصوداً لحفظها، ولمركز
المخطوطات بدارة الملك عبدالعزيز تجربة في تسلم المكتبات
الخطية بما فيها من الوثائق إذ يجري فرز الوثائق عن
المخطوطات واستخراجها من بعض المواضع التي سبق ذكرها
ووضعها في مغلفات نايلون وعلب كرتونية مسجلة باسم
صاحب المكتبة بعد تعقيمها وترميم ما يحتاج إلى ترميم
وترقيمها وتصويرها رقمياً وحفظها وتزويد أصحاب
المكتبة بصورة ورقية منها، ومن المكتبات التي تسلمتها
الدارة وفيها عدد كبير من الوثائق مكتبة السلطان،
ولهذا سيكون الحديث عن صاحبها ومخطوطاتها ووثائقها
وإيراد أمثلة منها فيما يتعلق بالمخطوطات والوثائق والتاريخ
يتبين من خلالها علاقة المخطوطات بالوثائق وأهمية وثائق
مكتبة السلطان، مع التنويه بفضل والدعاء له بالرحمة،
والشكر لابنه الشيخ عبدالعزيز وحفدته تكريمهم بوقف
المكتبة.

(٢٥) البسام، علماء نجد، ٢ / ٣٦٦.

(٢٦) المرجع نفسه، ٥ / ٥٣١.

(٢٧) الحنيح، المرجع السابق، ص ١٧٠.

التعريف بصاحب مكتبة السلطان^(٢٨)؛

هو الشيخ أحمد بن عبدالعزيز بن إبراهيم بن عبدالعزيز بن حمد بن سلمان البدراني الدوسري، وأمه هيلة بنت عبدالعزيز السعيد. مقر الأسرة بلدة جلاجل^(٢٩) من منطقة سدير، إلا أن المترجم ولد في روضة سدير^(٣٠) سنة ١٣١٥هـ في بيت صلاح ودين، فألحقه والده في سن مبكرة بكُتاب الشيخ عبدالله بن عبدالمحسن الفتوخ^(٣١) إمام جامع روضة سدير وخطيبه فختم القرآن وهو في الثامنة من عمره، وهي السنة التي توفي فيها والده عن خمسة أولاد ذكور وتسع بنات وزوجة، فعادت الأسرة إلى موطنها الأول جلاجل واشتغل المترجم بالفلاحة.

وفي سنة ١٣٣١هـ سافر إلى مدينة الرياض وحضر دروس الشيخ العلامة عبدالله بن عبداللطيف آل الشيخ، المتوفى سنة ١٣٢٩هـ^(٣٢)، وقرأ عليه في المختصرات مثل: كتاب

(٢٨) مصادر الترجمة: وثيقة برقم (٢٣٠/السلطان)، بخط صاحب الترجمة، وسيأتي الحديث عنها، وإفادة كتابية من ابنه الشيخ عبدالعزيز. البسام، علماء نجد، ١/ ٤٧٩-٤٨١.

(٢٩) ابن خميس، المرجع السابق، ١/ ٢٧٣. الأحيدب، إبراهيم بن سليمان: جلاجل، الرئاسة العامة لرعاية الشباب، ١٤٠٩هـ، الرياض.

(٣٠) ابن خميس، المرجع السابق، ١/ ٤٨٥. أبابطين، عبدالله بن محمد: روضة سدير، الرئاسة العامة لرعاية الشباب، ١٤١٢هـ، الرياض.

(٣١) الطريقي، عبدالله بن محمد، الحنابلة خلال ثلاثة عشر قرناً، ١٤٣٣هـ، الرياض، ١١/ ٢٥٩.

(٣٢) البسام، علماء نجد، ١/ ٢١٥.

التوحيد والأصول الثلاثة مدة ستة أشهر فقط، ثم عاد إلى (جلال) وقرأ على بعض مشايخ بلده: أمثال الشيخ القاضي علي بن زيد بن غيلان المتوفى عام ١٣٦١هـ^(٣٣)، والشيخ القاضي إبراهيم بن محمد الفايز، المتوفى عام ١٣٦٤هـ^(٣٤).

وفي سنة ١٣٣٦هـ التحق بدروس الشيخ الفقيه عبدالله بن عبدالعزيز العنقري، المتوفى سنة ١٣٧٣هـ^(٣٥) فحضرها، وقرأ عليه ولازمه أشد الملازمة وصار من خواص تلاميذه وكتابه، فكتب له الوثائق ونسخ وقابل الكتب المخطوطة مع بقية تلاميذ الشيخ، حتى قال الملك عبدالعزيز - رحمه الله - فيه: هذا ولد العنقري؛ لشدة ملازمته لشيخه.

يقول - رحمه الله - عن نفسه بعد رجوعه من الرياض: "ثم رجعت وعالجت الفلاحة، وأطالع الكتب وأقرأ على علي بن زيد بن غيلان، ثم حضرت عند الشيخ عبدالله العنقري رحمه الله في سنة ١٣٣٦هـ، وكنت كاتباً له وأقرأ عليه في التوحيد وفي الزاد والأجرومية والرحبية وغيرهن.

كما أقرأ على أبرز وكبار تلاميذ الشيخ مثل حمد بن مزيد^(٣٦)، ومحمد الخيال^(٣٧). انظر الملحق (١).

(٣٣) المرجع نفسه، ٥ / ١٨٧.

(٣٤) المرجع نفسه، ١ / ٤١٩.

(٣٥) المرجع نفسه، ٤ / ٢٦٥. الحمدان، سليمان، تراجم متأخري الحنابلة، تحقيق: بكر أبو زيد، دار ابن الجوزي، الدمام، ص ٤١١.

(٣٦) توفي عام ١٤٠٧هـ. البسام، علماء نجد، ٢ / ١٢١.

(٣٧) توفي عام ١٤١٣هـ. البسام، علماء نجد، ٦ / ٢٥٨.

وبعد هذه الملازمة لشيخه عبدالله العنقري أمره شيخه بتولي إمامة جامع جلاجل وخطابته وتولي الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وكتابة الوثائق والعقود والنظر في الأوقاف والوصايا وإنفاذها والولاية عليها، فقام بها خير قيام. وكان محبوباً عند أهل بلده ومحل ثقتهم ومرجعهم في الخصومات، أُلزم بالقضاء فاستعفى تورعاً، فلم يُعَفَّ، فطلب من الشيخين عبدالله العنقري، ومحمد بن إبراهيم آل الشيخ، المتوفى سنة ١٣٨٩هـ^(٣٨)، الشفاعة في إعفائه من القضاء فأعفي.

توفي رحمه الله في ٢٣ / ٦ / ١٤٠٥هـ، وخلف ابنه الشيخ الفاضل عبدالعزيز وخمس إناث.

مكتبته:

تتنوع مكتبة الشيخ أحمد السلطان بين كتاب مخطوط وآخر مطبوع ووثائق.

وكانت مكتبة في البيت الطيني القديم في الديرة القديمة من جلاجل، وكانت موزعة بين حجرات البيت بعضها في الساحرات وبعضها في روزنات البيت وبعض في الزناويل.

ولما انتقلت الأسرة إلى بيت حديث في حي الشعيبية بجلاجل^(٣٩) وضعت هذه المكتبة في دواليب خشبية، أما الوثائق فكانت محفوظة مع المخطوطات في المواضع السابقة

(٣٨) المرجع نفسه، ١ / ٢٤٢. الزركلي، خير الدين: الأعلام، دار العلم للملايين، ط ١٣، ١٩٩٨م، بيروت، ١ / ٣٠٦.

(٣٩) حسب إفادة الشيخ عبدالعزيز ابن المترجم.

نفسها إضافة إلى حفظها بقطع القماش والقصبات المجوفة وظروف الرسائل، انظر الملحق (٢).

وقد بلغ عدد المخطوطات (١٢٠)، ومنها نوادر^(٤٠)، وهي إحدى المكتبات المشاركة في معرض المخطوطات السعودية الذي أقيم بدار الملك عبدالعزيز في ٢٧ / ١ / ١٤٣٢ هـ، ومن المخطوطات ما هو بخط يده مثل:

١- شرح الكافية الشافية أو (نونية ابن القيم) للشيخ عبداللطيف بن عبدالرحمن آل الشيخ، (رقم ١٨ / السلطان).

٢- مجموع فيه رسائل للشيخ محمد بن عبدالوهاب، والأجرومية وفوائد، (رقم ٢٤ / السلطان).

٣- الأجرومية، وتاريخ النسخ ١٣٣٦ هـ، (رقم ٢٧ / السلطان).

٤- الرحبية، وتاريخ النسخ ١٣٣٦ هـ، (رقم ٢٩ / السلطان).

٥- قصائد في رثاء بعض علماء نجد، (رقم ٥٥ / السلطان) و(٦١ / السلطان).

٦- المقامات، للشيخ عبدالرحمن بن حسن آل الشيخ (رقم ٨٧ / السلطان).

وكان - رحمه الله - مشغولاً بجمع الكتب محباً لها، كثير المطالعة فيها، وكان يسجل فوائد ما قرأه في أوراق يسميها البسييتينات تصغير بساتين.

(٤٠) الحنيح، المرجع السابق، ص ٢٦٤-٢٧٧.

أما عدد الوثائق فيبلغ (٦٤٧) وثيقة سليمة كاملة بالإضافة إلى عشرات القصاصات والقطع من الوثائق والتي ليس لها تكملة، انظر الملحق (٣).

وسبب كثرة الوثائق أنه آل إليه كثير من وثائق أهالي جلاجل، لكونه إمام جامع جلاجل وخطيبه، وكان موضع ثقتهم خصوصاً الوصايا والأوقاف؛ لأنه المسؤول والناظر عليها.

كما كان حريصاً على تجديد الوثائق "خشية تلف الأصل" كما يعلل هو وغيره من كتاب الوثائق، أو طلباً للنظير أي نسخة ثانية عن الأصل، إضافة إلى كونه أحد كتاب الشيخ عبدالله العنقري.

نماذج من وثائق مكتبة السلطان:

لكثرة وثائق هذه المكتبة وأهميتها سوف أورد نماذج قليلة من وثائقها فيما يتعلق بالمخطوطات والوثائق والتاريخ:

١- وثيقة رقم (٥٠ / السلطان) بخط الشيخ سليمان بن عبدالرحمن الحمدان المتوفى عام ١٣٩٧هـ^(٤١).

وفيها ذكر مكان الوثائق وحفظها وكيفية توزيعها بين أهلها وأن الوصايا والأوقاف تكون من نصيب إمام جامع البلد وهو هنا الشيخ أحمد السلطان، وهذا - كما سبق - من أسباب كثرة الوثائق في مكتبته، ونصها:

"بسم الله الرحمن الرحيم، من سليمان بن عبدالرحمن بن حمدان إلى الأخوين المكرمين أحمد بن عبدالعزيز بن سلمان وإبراهيم بن ناصر أبو جعفر، السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وبعد: فحيث اتفق آل عبيد إبراهيم وعبدالعزيز بن محمد وعيسى بن محمد وعبدالمحسن بن محمد على أن تجريان الكشف على السحارة التي عند حسن بن علي الأحيدب، وبعد الاطلاع على الوثائق التي فيها ما كان لسبل يحفظ عند أحمد بن سلمان، وما كان لأحد من أهل جلاجل يعطى إياه، وما كان لورثة محمد بن عثمان بن عبيد يعطى لورثته، وما كان لورثة محمد بن عثمان بن عبيد يعطى لورثته، وما كان لورثة عبدالرحمن بن عبيد يبقى عند حسن بن علي الأحيدب، كما يجري الكشف على وثائق ورثة محمد بن عثمان بن عبيد التي عند عثمان فما كان للسبل يبقى عند أحمد بن سلمان، وما كان لأحد من أهل جلاجل يعطى له وما كان لورثة عبدالرحمن بن عبيد يبقى عند حسن بن علي الأحيدب، وما كان عائد لورثة محمد يبقى في يد عثمان بن محمد، هكذا حصل الرضا والاتفاق بينهم وللعلم بذلك واعتماده، حرر ١٩ / ١١ / ١٣٦٤هـ. كذلك إذا وجد شيء يتعلق بالسليمانى أفيدونا به"، انظر الملحق (٤).

٢- وثيقة برقم (٢١٩/السلمان) وهي ثبت أو قائمة بعناوين كتب مخطوطة ووصف مقتضب لها، وهي أنموذج لتسجيل بيانات الكتب عند المتقدمين واستخدامهم غالباً لمصطلحات المخطوطات المعروفة عند المختصين، وأحياناً ألفاظ عامية

لكنها تكرر استخدامها في تسجيل بيانات المخطوطات في وثائق محلية أخرى، ولعل المكتبة تخص أسرة العبيد المشهورة بالعلم في جلاله فالخط قريب من خطوطهم، خصوصاً الشيخ أحمد بن عبدالرحمن بن عبيد، ونص هذه الوثيقة:

"بسم الله، إثبات كتبنا: جلد من الزركشي من الوصايا إلخ، الجلد الأوسط من شرح الإقناع، شرح العمدة لابن دقيق العيد مجلد، مجلد من شرح المنتهى من الوقف إلخ، متن المقنع، حاشية الفروع، مجموع أوله المقامة اللازردية، سراج الملوك، مجموع أوله المراسلات، مجموع فيه الكبائر ومعها غيرها، دست به أوراق مختلفة، مجموع أوله منتخب المنتخب، مجموع بخط ابن حيدر أوله وصية للإمام أحمد، كتاب غادي أوله وتاليه أظنه لابن القيم، مجموع فيه شرح حزب النووي، شرح الشذور ومعه غيره، متن الخرقى، كتاب كشف الأسرار، شرح البرهانية، شرح القطر، مجموع أوله متن الشاطبية، كتاب غادي أوله في فضائل رمضان، موطأ مالك وحاشيته، الروضة في الأصول للموفق، كتاب اقتضاء الصراط المستقيم، مجموع لتقي الدين أوله التبيان للنووي، مجموع خطب قطع الثمن غالبه كتبى، الحصن الحصين، الكلم الطيب، جلاء الأفهام، مجموع غالبه خط ابن حيدر فيه نقل من الداء والدواء، أيضاً دست فيه حاشية الخلوتي، أيضاً مجموع قطاعته رقعة بلا ديباجة فيه عدة نسخ في فلك وتجويد وغيره، أيضاً من التبصرة جليدين وعند ابن بشر

واحد، أيضاً كتاب فيه كراريس من حاشية ابن عوض، أيضاً كتاب حدود العلوم وفيه نقص، أيضاً جلدتين من الكافي بينهن خرم، أيضاً مختصر الشرح للشيخ محمد، أيضاً مجموع فيه شرح الدليل ونسخ غيره، أيضاً متممة الأجرومية، أيضاً محفظة فيها بعض شرح القطر وكراريس غيره، أيضاً شرح النقاية لطيف، أيضاً تفسير غريب القرآن، الحصن الحصين، أيضاً كتاب الإرشاد الهادي إلى سبيل الرشاد، أيضاً كتاب غادي أوله وتاليه خطه شامي أظنه لابن القيم، قطع الثمن في ديباجة بيضاء، أيضاً الجزء الرابع من الهدى، أيضاً كتاب فيه بلغة الوصول ونسخة غيرها في الأصول، أيضاً كتاب فيه شرح القطر والشنشوري، أيضاً كتاب التيسير في قراءة السبعة المشاهير، شرح الأزهري، أيضاً مجموع طب أوله أرجوزة ابن سينا، كتاب إغاثة اللهفان، شرح النخبة لابن حجر، التيسير في التفسير، نظم متن الغاية، جواب الصنعاني في الرد على أهل مكة، الجلد الأول من صفوة الصفوة، المنتقى، أيضاً مجموع فيه أجوبة لابن تيمية، والسياسة، شرح خالد قطع الثمن، مجموع فيه أهوال القبور ومعه فصول في الصلاة، مجموع نحو أوله شرح شواهد الكافية، هداية الحيارى، شرح الكافية، مجموع خطه شامي فيه عدة نسخ لابن القيم في الوعظ وكلام على آيات، مجموع قطع الثمن غالبه خطي فيه فوائد السراجي، أيضاً مجموع مثله فيه منسك الشيخ تقي الدين ومعه رسالة في الحكم خطي، أيضاً مجموع مثله غالبه خطي، أيضاً مجموع مثله في رسالة ابن حمدان ومعه غيرها، أيضاً مجموع مثله فيه لوازم الأنوار في

الأذكار، أيضاً كتاب في رجال البخاري، كتاب سلوان المطاع، أيضاً مجميع قطع الثمن فيه تجويد وغيره، ومثله في علم المنازل عارية، أيضاً مجموع فيه الجدول ومعه غيره، أيضاً جلد من شرح المصنف على المنتهى، أيضاً كتب التصوف ثلاثة اثنين نسخة ومجموع في فقه المالكية، مجموع لطيف أوله رسالة في مؤلفات السيوطي، كتاب فيه نسختين في علم المنطق، كتاب الصواعق المحرقة لابن حجر"، انظر الملحق (٥).

قوله (دس): الدس أو الدست مجموعة أو رزمة من الأوراق، وهنا من فرق بينه وبين الدشت وقيل هما بمعنى واحد^(٤٢).

والكراس مجموعة من الأوراق غير مجلدة^(٤٣)، وقيل عددها عشر ورقات^(٤٤).

قوله "غادي أوله وتاليه" عامية ويراد بها أن مقدمة المخطوط وخاتمته ساقطة وضائعة ومن ثم فقدان بيانات النسخة خصوصاً عنوان الكتاب ومؤلفه، وهذه العبارة تكررت في بعض وثائق قوائم المخطوطات في البيئة المحلية. قوله "قطع الثمن" مقاس للورق^(٤٥).

(٤٢) بنين، المرجع السابق ١٢٨-١٣٩.

(٤٣) السامرائي، قاسم: علم الاكتناه العربي الإسلامي، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامي، ط٢، ١٤٢٩هـ، الرياض، ص١٩٦. شبوح، المرجع السابق، ص ٣٦٩.

(٤٤) هارون، عبدالسلام: تحقيق النصوص ونشرها، دار النهضة العربية، ١٤٢٢هـ، بيروت، ص٢٦.

(٤٥) بنين، المرجع السابق، ص١٢٥.

قوله "قطاعته رقعة بلا ديباجة"، الرقعة: قطعة من الجلد تقطع على مقاس الكتاب قبل إعدادها بالبشر، وهو تقشير الجلد وتسويته^(٤٦)، ولعل الجلد لم يحبك جيداً أو كان خالياً من البطانة، أما الخرم فهو نقصان أوراق المخطوط وذهاب بعض أجزاء منه^(٤٧).

٣- الوثيقتان: رقم (٣) و(٤) رسالتان من الشيخ عبد الله بن خلف الدحيان من الكويت إلى شيخه إبراهيم بن صالح بن عيسى في أشيقر من نجد، ولا يُعرف كيف آلت إلى مكتبة السلطان؟ ولكن للوثائق رحلة وتنقل وقد نجدها في غير مظانها وعند غير أصحابها، ومن المؤكد أن هاتين الرسالتين قد وصلتتا إلى الشيخ ابن عيسى فقد أجاب عما فيهما من أسئلة ومطالب بعد شهر تقريباً من ورودهما كما سيأتي، وسوف أورد مقتطفات من الرسالتين فيما يتعلق بالكتب المخطوطة والمطبوعة.

أ- الوثيقة الأولى برقم (٣/ السلطان) رسالة من الشيخ عبد الله بن خلف الدحيان إلى شيخه إبراهيم بن صالح بن عيسى بتاريخ ١٩ / ١٢ / ١٣٣٤ هـ ذكر فيها تسلمه من شيخه مخطوط ديوان الحطيئة نسخة نفيسة جداً من النسخ الخزانة^(٤٨)

(٤٦) شيوخ، المرجع السابق، ص ٣٥٥، ٣٦٥.

(٤٧) بنين، المرجع السابق، ص ١٢٥.

(٤٨) المرجع نفسه، ص ٢٧٧. والنسخة الخزانة هي نسخة بخط جميل وورق ثمين وغلاف مزدان برسم خزانة خاصة كخزانة سلطان أو وزير.

على حسب وصف عبدالله الدحيان^(٤٩) حيث يقول في رسالته هذه: "ووصل ديوان الحطيئة الذي تفضلت به علي وهو من الأعلام النفيسة والآثار التاريخية لتنقله في خزائن أولئك الملوك وتداول أيدي العلماء له، فجزاك الله عن محبك خيراً، وهذا يصل إليك - أدام الله إنعامه عليك - كتاب توجيه النظر على أصول الأثر للشيخ طاهر الجزائري^(٥٠) نزيل مصر الآن وهو كتاب مفيد في أصول الحديث، وأصول الفقه كما تراه وقد أودعه أكثر أو كثيراً من كتاب علوم الحديث للحاكم، وانتقى فيه من كتب الفن كل جملة جميلة وقد أهدى لي هذه النسخة أحد أصحابنا الكتبيين في المدينة المنورة فأحبت تقديمها إلى شريف علمك وهي تصل - إن شاء الله - إليك مع صالح بن عبدالله بن منيف ملفوفة في خريقات، المرجو إفادتكم لنا بوصولها، وشرح الشيخ أحمد^(٥١) - رحمه الله - على النونية إن كان يمكنكم تحصيله أو نسخه فالمرجو بذل المهمة في ذلك، حيث إن هنا من يريد السعي بطبعه وعساكم تنقلون لنا ترجمتكم للشارح إلى آخر الرسالة"، وانظر الملحق (٦).

وأجاب الشيخ إبراهيم بن عيسى على هذه الرسالة برسالة بتاريخ ١٩ / ١ / ١٣٣٥ هـ فقال: "والكتاب وما معه من الكسوة

(٤٩) لم أجدها في كتاب: نوادر مخطوطات علامة الكويت الشيخ

عبدالله بن خلف الدحيان، لمحمد بن ناصر العجمي.

(٥٠) توفي عام ١٣٢٧ هـ. الزركلي، المرجع السابق، ٣ / ٢٢١-٢٢٢.

(٥١) الشيخ أحمد بن عيسى توفي عام ١٣٢٩ هـ. البسام، علماء نجد، ١ /

٤٣٦.

وصل كثر الله خيرك وأمتعنا بحياتك، وشرح الشيخ أحمد - رحمه الله - على النونية ما ندخر الجهد إن حصل شراؤه أو..^(٥٢) عليه من ينسخه - إن شاء الله - وترجمة الشيخ أحمد نرسلها - إن شاء الله - مع الشرح المذكور إن حصل لنا شراؤه أو نقله"^(٥٣).

ب - الوثيقة الثانية برقم (٤ / السلطان) رسالة من الشيخ عبدالله بن خلف الدحيان إلى شيخه إبراهيم بن صالح بن عيسى بتاريخ ٧ / ٢ / ١٣٣٦هـ يقول فيها: "وذكرت خروج المجلد الأول من الصواعق الإلهية من يدك الكريمة وليته لم يخرج لكونه فريداً في بابه عديم النظير، والمرجو إفادة محبك عن قدر هذا المجلد حجماً وكيف كانت كتابته من حيث الضبط والصحة وكم هذا الكتاب من مجلد، وما ذكرته من شرح النونية أفدت وأجدت لكن لعل ما وقفت عليه مسودة المؤلف وأنه تمكن من تبييض شرحها، فإن الخطبة التي تفضلت بها عليّ سابقاً تشعر بذلك وأن كتبه وإن كانت غائبة عن وقت التأليف إلا أن الله أمدّه بأسباب لم تخطر على الأذهان، وقد بلغني أن نسخته التي بيضها بيعت بعد وفاة المؤلف - رحمه الله - في الجمعة بثمن بخس اشتراها أميرها وهي بخط حمد الناصر العسكر^(٥٤) عليها تقريل بعض المشايخ، وأن الشيخ إبراهيم بن عبد اللطيف الذي هو

(٥٢) كلمة غير واضحة.

(٥٣) البسام، قراءة في بعض المنكرات، ص ٩٦.

(٥٤) توفي عام ١٣٥٧هـ. البسام، علماء نجد، ٢ / ١٢٩.

في شقراء استنسخ تلك النسخة ولكن لأخبارك تطأطأ
الرؤوس إذ لا عطر بعد عروس، دامت إفاداتك وطابت وطالت
بالعلم النافع حياتك، وقد وقفت على ورقة مفردة بخط
الشيخ أحمد بن عيسى - رحمه الله - فيها ترجمة ابن عروة
الحنبلي صاحب الكواكب الدراري في ترتيب مسند الإمام
أحمد على صحيح البخاري والتعريف بطريقته فيه وعدد
مجلداته وفيها ما يشعر أن الشيخ ارتحل سنة ١٢٨١هـ ولعله
إلى الشام وأنه رأى هذا الكتاب وعدده مئة وسبعة وعشرون
مجلداً في مدرسة الشيخ أبي عمر، فهل هو كذلك ارتحل إلى
الشام؟ إلى آخر الرسالة، وانظر الملحق (٧).

وأجابه الشيخ إبراهيم بن عيسى برسالة بتاريخ ١٥ / ٣ /
١٢٢٦هـ: "ومن طرف المجلد الذي ذكرنا لجنابكم عندنا أنه
خرج من أيدينا الذي هو من الصواعق فهو مجلد قطع الربع
لطيف، وخطه وسط، ولا عليه تصحيحات وهو المجلد الأول،
ولا بعد وقفت على الصواعق بكاملها، ولا رأيت غير المجلد
المذكور منها، ولا أدري كم هي من مجلد؟ والتراجم التي
عندي لابن القيم إذا ذكرت فيها مصنفاً قالوا: وله كتاب
الصواعق مجلدات.

ومن طرف شرح النونية، فعلى ما ذكرت لجنابكم سابقاً، أن
الشيخ أملى مسودته على حمد الناصر لأن المسودة التي بخط
الشيخ كثير طمسها وكثير تعليقها وتداخل أسطرها، ولا
عرف حمد ينقلها، وأملاها عليه وهي ما كملت، وجاء الشيخ
بها معه وأبقاها لشقراء، وأبقاها عند الأخ عبدالله بن حمد

الدوسري، في مجلدين، وقد طالعتها وأبقاها في شقراء، وإذا ضاق الهامش كتب ورقة صغيرة وألصقها في ورقة الأصل والذي هو ألحقه أكثر مما في الأصل، وبقيت النسخة في شقراء وأنا قد تصفحتها فلما توفي الشيخ - رحمه الله - أرسل الشيخ عبد الله العنقري لها لتباع من تركته، وأرسلها له الدوسري وهي التي بيعت على الأمير، ولما ورد علينا الخط ذاكر جنابك أن الأخ إبراهيم بن عبد اللطيف ناقلها بقول بعض الإخوان لجنابك، وأن الذي وقفت عليه أنا لعله المسودة، وإذ إن الحدره طاريهم يمشون، كتبت للدوسري أسأله وكتب لي خط تراه - إن شاء الله - وسط الخط على أن ما غير النسخة المذكورة، وهي مسودة فأكملت، ثم انقهبوا الحدره، وصار لي لازم في شقراء، وطبيتها وسألت الأخ إبراهيم هل هو ناسخ شرح المذكور؟ وقال: لا، استعرت المجلد الأول من الدوسري للمطالعة، ويوم ورد خط الشيخ العنقري يطلبه أعطيته الدوسري وأرسله مع المجلد الثاني، كذلك يا محب من طرف الشيخ أحمد فلا سافر للشام، والذي يذكر جنابك في ترجمة ابن عروة أنه سافر له فهو الشيخ محمد عبد الله بن حميد صاحب الطبقات وهذه ترجمة ابن عروة تصل إلى جنابك، ناقلها من طبقات ابن حميد، وقوله فيها^(٥٥)، قلت: قد رأيت في رحلتي يعني نفسه

(٥٥) ابن عروة هو علي بن حسين بن عروة الشهير بابن زكون، توفي عام ١٢٣٧هـ. قال محمد بن حميد: "قلت قد رأيت في رحلتي سنة ١٢٨١ في مدرسة شيخ الإسلام الشيخ أبي عمر منها الكثير الطيب، منها شرحه المذكور للمسند في مئة وسبع وعشرين مجلداً مكتوب =

ليكون عند جنابك معروفاً" (٥٦).

٤- الوثيقة رقم (١٢ / السلطان) وهي رسالة من الملك عبدالعزيز - رحمه الله - إلى أمير الزلفي عبدالرحمن بن عطا الله المتوفى سنة ١٣٦٣هـ (٥٧)، وفيها يخبره بسيطرة القوات السعودية على المدينة النبوية (٥٨)، وحصار جدة ثم ضمها (٥٩)، ونصها:

"من عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل فيصل إلى جناب الأخ المكرم الأفخم عبدالرحمن بن عطا الله سلمه الله تعالى وأبقاه، أمين.

= عليه وقف شيخنا في مدرسة شيخ الإسلام رحمهم الله). انظر: السحب الوابلة على ضرائح الحنابلة، تحقيق: بكر بن عبدالله أبو زيد وعبدالرحمن العثيمين، دار الرسالة، ١٤١٦هـ بيروت، ص ٧٣٢-٧٣٥.

(٥٦) العجمي، المرجع السابق، ص ١٠٨-١٠٩. ويوجد في مكتبة عبدالله الدحيان نسختان من شرح النونية لأحمد بن عيسى وتاريخ تملكها عام ١٣٣٩هـ، وناسخها: صالح الدخيل. انظر: فهرس المخطوطات الأصلية، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، الكويت، ١ / ٣٠١-٣٠٢.

(٥٧) الكليب، فهد بن عبدالعزيز: علماء وأعلام وأعيان الزلفي، ١٤١٥هـ، ص ١٨٥-١٨٦. الكليب، فهد بن عبدالعزيز: الزلفي أصالة الماضي وإشراق المستقبل، ١٤٢٢هـ، ص ٤٨٦-٤٨٧.

(٥٨) آل عبدالمحسن، إبراهيم بن عبيد: تذكرة أولي النهى والعرفان بأيام الله الواحد الديان وذكر حوادث الزمان، مؤسسة النور، الرياض، ٢ / ١٣٩-١٤٠. آل سعود، سعود بن هذلول: تاريخ ملوك آل سعود، ١٣٨٠هـ، ص ١٧٣-١٧٧. الريحاني. أمين: تاريخ نجد وملحقاته، منشورات الفاخرية بالإشتراك مع دار الكاتب العربي، ط ٥، ١٩٨١م، بيروت، ص ٤٢٠.

(٥٩) آل عبدالمحسن، المرجع السابق، ٢ / ١٤٠. آل سعود، المرجع السابق، ص ١٦٢، ١٧٢. الريحاني، المرجع السابق، ص ٤٢١-٤٢٦.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

على الدوام مع السؤال عن أحوالكم، أحوالنا - بحمد الله - جميلة من قبل أخبارنا - والحمد لله - تسركم، نعرفكم بما من الله على المسلمين في ١٩ جمادى الأولى فتح الله المدينة على يد الابن محمد، وبعدما فتحها الله ذهبت قوة الشريف وأتباعه وصار معهم رهب عظيم وطاحت العلا و الوجه وتبوك والحجر على الابن محمد وأمنهم وقبض جميع المهمات والقوات التي عندهم وبعد ذلك صار بيننا وبين بعض القواد الذين في جدة بعض المخابرة، وعزمنا على الهجوم على جدة وفي هذه الأثناء خرجنا إلى الموقع الذي فيه مخيم الأخ عبدالله والابن فيصل ووافقنا مندوب المعتمد لحكومة بريطانيا في جدة وعرفنا أن الحالة حرجة في جدة ويخشى من فتنة تصير على رعاياهم ورعايا الدول الأجنبية وبموجب ذلك جئنا لمراجعتكم خوفاً من المضار التي تتولد من ذلك، وجئنا لعرض وساطتنا عليكم، وذلك لأيمن شرفكم ونتعهد بجميع الموجودات والمهمات الحربية تسلم لكم فقط إذا تتفضلون بإصدار عفو عام على جميع المجرمين في جدة وتسمحون لعلي^(٦٠) بترك ما يخصه له فقط الذي ليس للحكومة شيء منها ولا تعلق بها، ولما رأينا ذلك موجب محبتنا للسلم وعدم سفك الدماء وما هو حال بأهل جدة من الضعف والضيق وخوفاً من حدوث فتنة يحصل منها مضرة على

(٦٠) هو الشريف علي بن الحسين بن علي، آخر من سمي ملكاً للحجاز، توفي عام ١٢٥٢هـ. الزركلي، المرجع السابق، ٤ / ٢٨١.

الرعايا الأجنبية لهذا أجنبناهم على ذلك وحال التاريخ سلمت جدة وينبع قبضنا جميع المهمات التي فيها من أسلحة ومدافع ورشاشات وطائرات ودبابات ومراكب بحرية وجميع الذخائر والأمور العائدة للحكومة وسافر علي من جدة والعسكر تفرقوا كل إلى محله والبلاد - الحمد لله - جرت فيها العدالة والأمانة والاطمئنان، والحقيقة أن المدينة وجدة وينبع يرثي لهن مما جرى فيهن من الظلم والظلمة ولكن الله سبحانه وتعالى حلیم لا يخشى الفوت والظالم من ظلم نفسه وأساء إلى عباد الله، نرجو الله أن ينصر دينه ويعلي كلمته ويأخذ بنواصينا عن موجبات غضبه، ويعافينا مما ابتلاهم، ويوزعنا شكر نعمه ولا يكلنا إلى أنفسنا طرفة عين، فلما رأينا ما من الله أحببنا بشارتكم بذلك، هذا ما لزم تعريفه، ودمتم محروسين والسلام ١٠ / ج٢ / ١٣٤٤.

طلب منا بشارتكم محمد بن ربيع وعبدالعزیز". انظر الملحق (٨).

ومن رسائل الملك عبدالعزیز رحمه الله ضمن مكتبة السلطان ما يأتي:

- ١- رسالة من الملك عبدالعزیز إلى الشيخ عبدالله العنقري رقمها (٢٩٣/السلطان).
- ٢- رسالة من الملك عبدالعزیز إلى محمد بن سيف وكافة جماعة أهل العطار^(٦١) سنة ١٣٥٢هـ ورقمها (٣٥٢).

(٦١) ابن خميس، المرجع السابق، ٢ / ١٦١.

٣- رسالة من الملك عبدالعزيز إلى أهل سدير سنة ١٣٥٠هـ ورقمها (٢٦١/السلمان).

٤- رسالة من الملك عبدالعزيز إلى المشايخ سعد بن عتيق وعبدالله العنقري وعمر بن سليم سنة ١٣٤٧هـ ورقمها (٢٧٩/السلمان).

الخاتمة:

يتبين مما سبق الصلة الوثيقة بين المخطوطات والوثائق في موادها وصناعتها والقائمين عليها والمسؤولين عنها وطرائق وأمكنة حفظها، ومن ثم يراعى هذا الأمر عند نقلها أو تسليمها إلى الجهات المختصة وفيها أجوبة عن الحركة العلمية والثقافية في المنطقة والبلد، وفي مكتبتنا هذه معلومات غنية عن منطقة سدير وبلدة (جالجل).

والوثائق تفصح عن ظروف نشأة المكتبة التي هي إحدى محتوياتها وأطوار نموها، وهي أيضاً مصدر ثري في أخبار المخطوطات وأحوالها وارتحالها وتداولها من أهل العلم وطلابه، وتحكي لنا الوثائق شيئاً من ترجمة صاحب المكتبة وسيرته إضافة إلى كونها مصدراً أساسياً في التاريخ والتراجم.

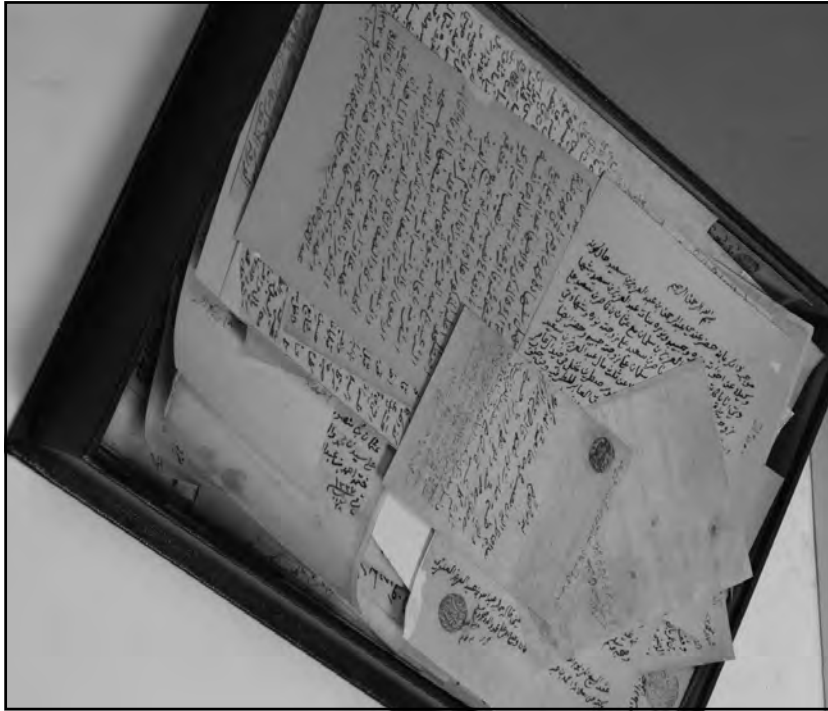
الملاحق



ملحق رقم (١)



ملحق رقم (٢)



ملحق رقم (٣)

اسم الامير العجم
 من يدان به عبد الله باحدان ال الاخرى المكرمين احده
 عبد العزيز بن سلمان وراهم بن ناصر بن جعفر بن سلام
 عليكم وسلمة انه وبناته وبعد حيث اتفق ال عبید
 براهم وعبد العزيز بن محمد وعيسى بن محمد وعبد المحسن
 بن محمد بن محمد بن الكاف على السجرات التي عند حسن بن
 علي الاصبغ وبعد الاطلاع على الوثائق التي فيها
 ما كان لسبل يحتفظ عند احمد بن سلمان وما كان لاحد
 من اهل جلاجل يعطى اياه وما كان لورثة محمد بن عثمان
 بن عبید يعطى لورثته وما كان لورثة عبد الحميد بن عبید
 بن بقى عند حسن بن علي الاصبغ كما يجري الكاف
 على وثائق ورثة محمد بن عثمان بن عبید التي عند عثمان
 فما كان لسبل يتبع عند احمد بن سلمان وما كان لاحد
 من اهل جلاجل يعطى له وما كان لورثة عبد الحميد بن عبید
 بن بقى عند حسن بن علي الاصبغ وما كان عائدة لورثة
 محمد بن بقى بن عثمان بن محمد هكذا حصل ارضه والاشواق
 بينهم وللعلم بذلك واعتماده ويرى
 كذلك اذا جرى يتعلق بالسلماني اصبغ ونايه

ابيات كسنا
 جلد من الزركشي في الوصايا الخ
 اجلة الاوسط من شرح الاقناع
 شرح العهد لابن دقيق العيد
 مجلد من شرح المشي في الوقوف الخ
 متن المقنع حاشية الفروع
 مجموع اول المقامة اللازور
 سراج الملوك مجموع اول المراسل
 مجموع فيه الكليات ومنها غيرها
 ذكر فيه ادراك مختلف
 مجموع اول مستخرج النسخ
 مجموع خط ابن حيدر اول وضيف للايام
 كتاب عادي اولها تاليفه لابن القيم
 مجموع فيه شرح حزب النووي
 شرح الحزور ومع غيره
 متن الخرفي كتاب كشف الاسرار
 شرح البرهان في شرح النظر
 مجموع اول متن ابن طيم
 كتاب عادي اوله في فضائل مطا
 موطا حاكم وحاشيته
 الروضة في الاصول الموفق
 كتاب اقتفنا والضرط المستم
 مجموع لثقي الدين اول البيان للنور
 مجموع خطب فطوح التي على كتيبي
 المحقق المحقق الكحل الطيب
 جلد الايام مجموع على خط ابن
 حيدر في نقد في الدوا والرفا

ابيات دس في حاشية الخلق
 ابيات مجموع قطا على وقوعه بلاد
 فيه علمه نسخ في فله في نحو يد وغير
 ابيات من التلوه جلد من كتبه في
 ابيات كرا في كرا في كرا في كرا
 ابيات كتاب في حده ود العلوم وفيه فقه
 ابيات جلد من الكافي في بيان خرم
 ابيات مختصر الكرم في شرح
 ابيات مجموع في شرح الكليات في شرح
 ابيات نسخة الاجر في
 ابيات مختصر فيها بعض شرح القطر في كرا
 ابيات شرح التقاب لطيف
 ابيات تفسير غريب القرآن المحقق
 ابيات كتاب المراسد والها في السبل المراسد
 ابيات كتاب غادي اولها في خطها
 ابيات الابح القيم قطع العرف في باب
 ابيات الجواهر والريون المحقق
 ابيات كتاب فيه بلغة الوصول في نسخة
 ابيات كتاب فيه شرح الفهر والمنتقى
 ابيات كتاب التيسير في قراءة السبعين
 شرح الازهر في ابيات مجموع طوله في
 كتاب الغاية اللهيان شرح النجدي
 التفسير في تفسير نظم متن الغاية
 جواب العتقا على في الرد على اهل مكة
 ابيات الاول من صفة المحققين
 المنتقى ابيات مجموع في حرمه في حرمه

ملحق رقم (٥)

مجلة فصلية محكمة تصدر عن دار الملك عبد العزيز
العدد الرابع: صفر ١٤٢٩هـ / أكتوبر ٢٠٠٧م السنة الثالثة والأربعون



بسم الله الرحمن الرحيم من الكويت ١٩ ذي الحجة سنة ١٢٤٤ هـ الى الشيراز
 ارفع ارفع تسليمات واقدى اهدى تحيات زواكيات واوجده اعدوات خالصات كجامع اشنيات المكرمات
 ماس الفضلاء ونبلس النبلاء العالم العامل والفاضل الكامل سيد شيخنا الشيخ ابراهيم بن صالح بن عيسى
 ربح الله قدره وادام بالخير ذكره وبلغه فوق ما يوصله وجعله من طال عمره وحسن عمله آمنت السلام عليكم
 ورحمة الله وبركاته وبعد فاحمد الله المانع الذي لا اله الا هو واسأله ان يتولاك في الدنيا والآخرة ويسمع عليك في
 الاباطنة والظواهر وان يهيى اليك كرم حضرتك تشرفني بكتاب الكبريم المفيد كمال سلامت والذال على مجال استقامت
 ووصول ديوان الخطبة الذي تفضلت بعلي وهدومت العلاقات النفيسة والآثار الخيرية لتفقه في قرآنه وادراك
 الملوك وتداول ايدي العلماء له فجزاك الله من محكم خبير وهذا يصل اليك ادام الله انعامه عليه كتاب توجيه النظر
 الى اصول الامر للشيخ طاهر الجزائري نزل به الآت وهو كتاب مفيد في اصول الحديث واصول الفقه كما تراه وقد وجه
 اكرم اذكريات كتاب علوم الحديث للحاكم وانفق فيه من كتب الفقه كل جملة جميلة وقد اهدى اليه نسخة احد اصحابنا
 الكيبيين في المدينة المنورة فاجبت تقديمها الي شريف علمك وعلم فصله في حق الله اليك مع صالح بن عبد الله
 ابنه مفيد مفضل في خريقات الرجاء فادكتم لنا بوصولها وشرح الشيخ احمد محمد علي التوفيق ان كان يملككم تحصيل
 او نسخة فالرجو بذل الامر في ذلك حيث انه فنام من يريد السعي بطبعه وعساكم تتفكرون ان ترجمتم للشرح كما اني
 ارجوا فادكتم العلم والاختيار بما لك في ذلك من الاختيار من جزاء الله وحلم معصمه والحرب لم يزل قائما
 على قدم وساق ودخلت رومانيا مع الاكلين وحلفا ثم غلبها من محاربهم ما لا يطاق والعثمانين توغلوا في ايران
 والتفقتا وصدوا الحيات العدو على كثر لا عدوه وعدده في العزق وعش ثر ما فوق العارة وما حولها من ضيقا عليه الخيرات
 رقلوه تعقلا والامان والنساء والبغايا لا يزالون متفوقين على عدائهم الذين يقودهم كثرة اضعافا مضاعفة ولا تزال
 فواصيات الجرمين وجميع من كبرهم يجرى تحت الماء معدة لا غرق المراكب تعرفها يومية وكذا لك طيارتهم وهي مراكب تصعد
 في الهواء تحمل ركابا ومفرقات محرقة تليقها على البلدان والمعسكرات وتحدث الاضرار العظيمة لا تزال فاشقة
 على ما عند اعدائنا وان حركة صاحب الجواز تفضلت لا تكليز بعد ان ضيق عليهم في مصر فحسب الله ونعم الوكيل ونسبوا له
 حسن العاقبة للمسلمين وادانته لهم بالنصر على اعدائهم وتبريقهم لما فيه صلاح دينهم ودنياهم وسألوا ان يجعل كيد الكافرين
 في قلوبهم وان يجعلهم كعصف ما كمل وارغب اليك في بيان نسب يوسف البدر جده هذا الجوهرة عذبا وكيف جاءه في
 وينسب اليه فاحمدا ان عبد الله الرشيد البدر وعبد الله المانع البدر وكان لم لا يعطون درجة اتصاهم والمظفره فسلم
 ان عبد الله الرشيد اقرب ال ال مانع عصبان يوسف فالمرجو الافادة عن ذلك لما لك في هذا وغيره من التحقيق
 والصدق وقد اهدى الي في سؤال اياك عن هذا الاصح مرزوق بن داود اليوسف البدر ادام الله برفعه ووزق برع على حسن حاله
 الكرم وسأل الله ان يحقق لنا ما رجوناه من النصر على الاعداء وتبشيركم بالفتح والهدى الكرم وتظهرها من الكفر في
 اللقائم وكنت اترقب تحريكك على محمل وتسرعي في تصفاه حاجاتك ولا اراك فعلت فالمرجو تشرنا في ذلك
 دعوتنا الله بجزائك وعدم نسيانك صالح دعواتك وقد رشا الله اناسميناه محمدا رسول الله وآله الصالح

ملحق رقم (٦)

بسم الله الرحمن الرحيم من الكهوبيت بههر الى اشعير
 المسلمان
 اهدى التسليمات الزائفة والتجارات الفاتكة الى العالم العامل والفاضل الكامل شيخنا الاجل واستاذنا العلي السعيد شيخ ابراهيم بن صالح بن
 حفظه الله تعالى ونفع بعلمه وعامله بفضلته وكرمه وحلمه آمين السلام عليكم ورحمة الله وبركاته احمد اليار الله الذي كاد الا هو
 اما بعد فانني الى كريم حضرتك تشرفني بوصول كتاب الكريم الذي هو عندي (نفس من الدر النظيم) ولقد شرفت صدره عبارته
 وسرته اثارته لدلائقها على كمال سلامتك وجمال استقامتك احمد الله على ذلك واساله تعالى ان يزيد في كتابك والجمع
 وصل وصالح يسعادة الازلي وادام لك التوفيق وجعلك دائما مقرر العين وذكرت خروج المجلد الاول من الصدوق الالهيه
 من يدك الكريمه وليست لم يخرج لم يكونه فربما في باب عدم الظهور والمرجو افادة محكم عن قدر هذا المجلد كما وكيف كانت كتابته من حيث
 الضبط والصوره وكما هذا الكتاب من مجلد وما ذكرته من ان الفهية اهدت واجدت لكن لعلم ما وقتت عليه مسودة المؤلف وانه
 تمكن من تبييض شرحها فان الخطبة التي تنقلت بها على سابقا تشعير بذلك وان كتبه وان كانت غائبة عن وقت التأليف الا ان الله امده
 باسباب لم تخطر على الازهاره وقد بلغني ان نسخة التي بيضا بيعت بعد وفاة المؤلف رحمة الله في الجمعه بمثل ثمنه اتمها اميرها
 مولاي بخط صدق الله اعلم عليها تعرف بعض الشيوخ وان الشيخ ابراهيم بن محمد اللطيف الذي هو في شرا استنسخ تلك النسخة ولكن لا حيا
 تططنا الروس اذ لا حظ بعد عروس دامت افا ذلك وظلت وطالت بالعلم النافع حياكم وقد وقتت على ورثة مفردة بخط الشيخ احمد
 ابن عيسى رحمة الله فيها ترجمه ابن عروقه الخليل صاحب الكواكب الدراري في ترتيب سند امام احمد على صحيح النجاشي والتعرف بطريقته في
 سنة حيدته وفيها ما شيعر بالشيخ ابراهيم بن محمد اللطيف ولعله الى الشام وان نرى هذا الكتاب وعدده مائة وستة وعشرون مجلد في عدد
 الشيخ اليان فتم هو كذلك او نحو الا الشام وذلك اليس الذي اشرفت اليه اقتضاها عثمان بن عليك واخذنا در فقه بغاية المسره جزاك
 عنا خيرا ودرع كرمنا فذمت لمجك تودوا واقتضاها ما لا يتحقت الذكر وهو اذع قلدر ميكان وقت زمانه مع النجاشي حضرتك وارجو
 اذامه تشريف النجاشي مما ملك من لازم وان كتب ما طبع شيئا يستقر لوجود هذه الحرب الطاحنة احسن دعايتها بمذ وكرمه
 اما اجازها فاروس تفرقوا ايدي سبا وصارت جبالها وها واخذ الامان عاصمتهم ومملكه الذي كان سيطر على ثمان مائة مليونه نفس
 وصل الى الامانة طمحين الما سلطان محمدا ذللا ذرف عيناه لما قابله السلطان فسي من لا زوال للملكه والابقا الا لمة وان يطالها احاط
 جيشه المانيا والنسب والترك وطحنها طمينا اخذنا كثر بلادها واسرطنها في وقتين تقط مائة وعشرين الف اسير وغنم منها
 الفين وستمانه بعتر ثلثة الاف طوب منها اربعمائة كجارجدا والترك استرجعوا جميع ارضهم الكائنة عند الروس وحال ترنسبا
 حال سنج والاكفيز في العراق لم جيش كثير ووصلوا الى بكرت الا ان اليوم جاء في اخبارهم انهم استجرو عنها عدة ايام وان الجيوش
 العثمانية من امهينيه والشام وصلوا الى ميدان القتال ونزحوا الله ان يؤيد المسلمين الرعايا والرعيه ويوفقهم ويصلح ذات بينهم بمذ
 ولا تنس من دعواتك الصالحه والسلام على ابن النقيب المبارك عبد العزيز جعله الله قره عينك فكم ملاح عبد الرحمن وصالح به اذع حاضر
 بسند وكافه الاخوانه ومنافعه الله الرشيد والمدريين والاف مرزوق العبد وخاذك احمد وابوه وخو يدك المتفجع يدعاك الابن محمد وكافه
 الاخوانه يسلمون عليكم والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته
 الاجال التي كتبتها من يد الشيخ عبد الرحمن بن محمد بن علي صاحب دار ابن عبد الرحمن هلال بن الاخير والجد الاول
 ارضي الله اورد هجان مانع عليه بعد ان يوب على اسئلة اورد هجان عبد الرحمن المرزوق ايضا في ذلك دست افا ذلك

ملحق رقم (٧)

مجلة فصلية محكمة تصدر عن دار الملك عبد العزيز
 العدد الرابع: صفر ١٤٢٩هـ / أكتوبر ٢٠١٧م السنة الثالثة والأربعون



باسم الرحيم الرحيم

حرره عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيض الى جناب الاخ الكرم الاخ عبد الرحمن بن علي السلام بعه وابقاه من السلام عليكم
 والرحمة الله وبركاته على الدوام مع السؤا اعه احوالكم احوالنا بحمد الله جميله من قبل اخبارنا الحمد لله تسلمتم بفرغكم بحامه
 به على السنيه في ١٩ جماد الاول ففتح الله المدينة على يد الابن محمد وبعدما فتحتها اندهت قوة الشريفة
 واتباعه وصار معهم ذهب عظيم وطاحت العلا والوجه وشوك والرحم على الابن محمد وامنهم وقضوا
 جميع المعاملات والقوات التي عندهم وبعد ذلك صار بيننا وبينه العواد الذي في جده بعض المخاير و
 عن منا على الصجوم عا حده في هذه الأثناء اخبرنا الى الموقع الذي فيه جده اخ عبد الله والابن في صواب
 ففنا مندوب المعتمد الحكومه بربطنا في جده وعرفنا ان حاله من اجتهاد جده ويخشى فينت
 نصير على رعاياهم ورعايا الدول الاجنبية ونحو ذلك اجناهم اجنتكم خوفا من المضار التي تتولد
 به ذلك واجنا عرض و ساطنا عليكم وذلك لا يمس شرفكم ونبت بعد بحسب الموجودات والمعاش
 الي بيته ثم تيمم في طر اذا تفرغ اليه بان تصدر عنو عام على طبع المجر من في جده وتسمعون لعلي
 بترك ما يحصل له فقط الذي ليس الحكومه تحمل منها ولا تعلق بها ولا ينادي كدمه جبهت النساء
 وعدم سفاكه الماء وما هو حالها اهل جده من الضعف والاضيق وخوفا من حدوث فتنة يحصل منها
 مضرة على رعايا الاجنبية لهذا اجناهم على ذلك وحال التنازع سلمت جده وينبع قرضنا بحسب
 التي فيها من اسلحة ومدافع وشناشات وطيارات ودبابات ومراكب بحرية وجميع الذخائر والامور
 العايدة للحكومه وسافر على من جده والعسكر تفرقوا كلال بليله والبلاد الحمد لله جرت فيها العدالة والاد
 منة والاطمئنان والحقيقة ان المدينة وجده وينبع يرشدهن مما جرت به من الظلم والضيق ولكن الله
 سبحانه وتعالى علم لا يخشى الفوت والظالم من ظلم نفسه واساءة الى عباد الله من جواسه ان ينصرونه ويعلي
 كلمته وياخذ شوا صناعته من جبات مخضيه ويعا فيها ما ابتلاههم وينزعنا شكرهم ولا يكتفينا
 الى انفسنا طرفة عين فلما رينا ما من الله اجناهم انتم هذا ما لزم تعريفه ودمتم
 والسلام ١٣٤٤
 طلبنا بشكركم محمد بن ربيع وعبد العزيز
 ٤٤١

ملحق رقم (٨)